غداة اعلان واشنطن عن اعادة العلاقات الكاملة مع طرابلس

مسؤول ليبي يكشف عن زيارة تقوم بها رايس الى ليبيا قريباً

■ طرابلس ـ يو بي أي: كشف مسؤول ليبي عن زيارة ستقوم بها وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس الى بلاده قريباً وذلك غداة اعلان واشنطن عن إعادة العلاقات الكاملة مع طرابلس وتبادل التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفارات.

وأعرب أمين شؤون الاعلام بوزارة الخارجية الليبية حسونة الشاوش في تصريح له نشر امس الثلاثاء عن ترحيبه بالزيارة المرتقبة لرايس، كما رحب بعودة الشركات الأمريكية النفطية الى ليبيا «مثلها مثل الشركات العالمية الأخرى».

وشدد الشاوش على ان بلاده لم تقدم اية تنازلات في سبيل عودة العلاقات الطبيعية بين البلدين، وان مسألة التنازلات لم تكن مطروحة أطلاقا، مشيراً الى ان التفاهم الذي تم بين البلدين كان اساسه الحوار وخدمة المصالح المشتركة والثقة المتبادلة.

وقال «ليس هناك في العلاقات الدولية ما يسمى بالتنازلات».

وأشار الى ان توقيت الاعلان عن عودة العلاقات كان مرتبطا فقط بنتائج الاجتماعات والاتصالات التي جرت في عاصمتي البلدين وأماكن أخرى لم يحددها، مشدداً على أن هذا الاعلان لا يوجد له ارتباط بأية قضايا أخرى.

وشدد على ان بلاده لم تقدم تنازلات لواشنطن لقاء إعادة العلاقات الليبية الأمريكية بصورة كاملة، الامر الذي وصفه بأنه خطوة هامة على طريق تحقيق تعاون أرحب بين البلدين.

وأضاف أن الاعلان عن عودة هذه العلاقات يحمل مضامين هامة جداً، مشدداً على وجوب إرساء هذه العلاقات على قواعد ثابتة من العمل المشترك والتعاون.

ونبه الى ان ليبيا وأمريكا سبق وان نجحتا في التعاون المشترك وخاصة على المستوى الاقتصادي وحققتا في ذلك تعاوناً مثمراً.

وقال الشاوش ان «الاعلان اليوم (أمس) عن عودة العلاقات بين البلدين سيعطى التعاون الاقتصادي والسياسي المزيد من التواصل المطلوب لدعم العلاقات لما هو متعارف عليه».

وكانت رايس أعلنت الاثنين عن إعادة علاقات بلادها الدبلوماسية الكاملة مع ليبيا وفتح سفارة في طرابلس قريباً.

وأشارت الى أن الولايات المتحدة تنوى سحب ليبيا من قائمة الدول المساندة للارهاب بالاضافة الى سحبها من القائمة السنوية للدول التي لا تتعاون بصورة تامة مع جهود الولايات المتحدة لمكافحة الارهاب.

وبدوره، قال مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ديفيد وولش أعلن ايضاً ان واشنطن قررت استئناف العلاقات الدبلوماسية بالكامل مع ليبيا وأنها تعتزم كذلك رفع ليبيا من القائمة الأمريكية للدول الراعية للارهاب خلال 45 يوما.

وليبيا التي يقودها معمر القذافي الذي كان يوما عدو الولايات المتحدة في حاجة ماسة للاستثمار الاجنبي في قطاع الطاقة.

ورحبت ليبيا بهذه الخطوة ووصفتها وزارة الخارجية بأنها «خطوة هامة» نحو تطوير جميع مجالات التعاون الثنائي.

وأشاد عضو ديمقراطي كبير معني بالسياسة الخارجية الامريكية بخطوة استئناف العلاقات باعتبارها اشارة لتقديم حافز لايران.

وقال توم لانتوس العضو الديمقراطي البارز بلجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب في بيان «غيرت ليبيا تماما مسلكها بالغاء برنامجها لتطوير أسلحة الدمار الشامل وانهاء دعمها للارهاب».

وأضاف «من خلال هذه الاعمال تظهر الولايات المتحدة.. لباقي الدول المارقة.. وخاصة ايران.. ان بلادنا تأخذ في الاعتبار التغيرات الايجابية في السلوك واكثر من ذلك لديها استعداد للرد بالمثل».

ولكن بعض أقارب من قتلوا في تفجير طائرة بان أمريكان عام 1988 فوق لوكربي باسكتلندا الذي قبلت ليبيا المسؤولية عنه أعربوا عن سخطهم واشتكوا من أنهم لم يعلموا بتلك الخطوة مسبقا.

وقالت سوزان كوهين التي قتلت ابنتها (20 عاما) في الهجوم «أعتقد أن هذا أمر مروع تماما. هذه ادارة تفعل كل ما هو خطأ. انها خطوة خطيرة وهم الان يكافئون الارهابيين». وأضافت «السبب الوحيد الذي دفعهم للقيام بذلك هو النفط».

وقال ديفيد ولش مساعد وزيرة الخارجية الامريكية انه يتفهم غضب الاقارب لكنه استدرك بقوله ان ليبيا وفت بالتزاماتها. واضاف «ليبيا تركت انشطة الارهاب».

وقال بيت هوكسترا النائب عن ولاية ميشيغان والرئيس الجمهوري للجنة الدائمة للارهاب في مجلس النواب انه زار ليبيا عدة مرات ولمس التعاون الوثيق من جانب طرابلس في مكافحة الارهاب.

وكان استئناف العلاقات عرقلته تساؤلات بشأن سجل ليبيا في مجال حقوق الانسان ومحاكمة خمس ممرضات بلغاريات وطبيب فلسطيني متهمين باصابة اطفال في مستشفى ليبي بفيروس مرض الايدز عن عمد واعادة محاكمتهم.

وكرر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية شين ماكورماك موقف الولايات المتحدة القائل بأنه يجب السماح للممرضات بالعودة الى وطنهن.

بعد خطابات ملتهبة ألقاها ولد فال في ولايات الجنوب

حركة المشعل الافريقي تعلن فقدان الامل في نظام ما بعد ولد الطايع وتدعو الزنوج لمقاطعة الاستفتاء والانتخابات المقررة

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أثارت خطابات ملتهبة القاها الرئيس الموريتاني الانتقالي العقيد اعل ولد محمد فال في زيارات أنهاها امس لولايات الجنوب سخط نشطاء حركة المشعل الافريقي التي وصفت في بيانات وزعتها أمس مضامين الخطابات بالعنصرية وأكدت أنها تحمل تهديدات مبطنة للأقليات الزنجية.

وكان الرئيس ولد فال قد انتقد بشدة السياسيين الذين يستخدمون المنابر الخارجية للمعارضة السياسية بينما المجال مفتوح أمامهم داخل موريتانيا للتعبير والمشاركة.

ودعت حركة المشعل الافريقي التي تتخذ من المنفى مقرا لها لمقاطعة الاستحقاقات القادمة بعد ان كشفت، حسب قولها، خطابات ولد فال عن موقفه من القضايا الخلافية وخصوصا مسألتي المبعدين وماضي الانتهاكات الحقوقية في عهد الرئيس السابق. وحثت الحركة المواطنين الزنوج على مقاطعة عمليتي الاقتراع المقررتين بموريتانيا في 206 و2007 في اطار الانتقال الديمقراطي والاستفتاء الدستوري في 25 حزيران (يونيو) المقبل. واضافت الحركة ان انقلاب الثالث من اب (اغسطس) 2005 اثار املا لكن الزيارات الاخيرة للعقيد الرئيس (اعل ولد محمد فال) بددت كل الآمال.

وكان رئيس المجلس العسكري قد هاجم قادة الحركة بشدة ووصفهم بجملة من النعوت من بينها انهم شرذمة من المتاجرين بقضايا الوطن وطالب بالكف عن اللعب بعقول المواطنين.

وقال العقيد ولد محمد فال وهو يخاطب سكان ولاية «كوركل» الجنوبية «لقد شهدت بلادنا منذ تغيير الثالث اب (اغسطس) تطورا سياسيا قام به الموريتانيون أنفسهم، ميزه اجماع وطني على جملة من الحلول للمشاكل التي تواجهها البلاد، وقد تمت مناقشة كل هذه المشاكل بحرية من قبل الموريتانيين في جو من التفاهم والتشاور».

وأضاف «بدلا من الانخراط في هذا التوجه الوطني، اختارت شرذمة من المغامرين التغريد خارج السرب، ومحاولة تسيير أمورنا بدلا عنا، ولهؤلاء أقول لا، ليس لاي كان ان يسير امور الموريتانيين بدلا عنهم، فوحدهم الموريتانيون مخولون بتسيير أمورهم، ومن دون أي تدخل من أي كان، وعلى هؤلاء أيا كانوا، وحيثما كانوا، ان يدركوا أن المكان الذي اختاروا، والمطايا التي فضلوا، لا وجود لها في أي مكان بموريتانيا».

وتناولت الصحف الموريتانية بالتحليل ما وجهه الرئيس ولد فال لقادة المشعل الافريقي في خطاباته الأخيرة حيث أجمعت الصحف على أن خطاباته كانت حادة ورسخت ايمان الرئيس بالدفاع عن الغالبية العربية التي تحكم موريتانيا والتي تناضل الأقلية الزنجية في الجنوب لسحقها مستخدمة في تحقيق ذلك سيف حقوق الانسان والمنظمات المدافعة عن الأقليات وحقوقها وحقد الدوائر السياسية الغربية على العرب وحنوها على الاقليات. ولاقت خطابات الرئيس فال ارتياحا كبيرا في الأوساط العربية في موريتانيا واعتبرتها هذه الاوساط طمأنة من المؤسسة العسكرية للعرب بأن الجيش لن يترك ألاعيب الديمقراطية وضغوطات الغرب تقلب الموازين الاجتماعية في موريتانيا.

«واشنطن بوست»: اعلان واشنطن عن اعادة العلاقات مع ليبيا يعني نهاية الدعوة لاحلال الديمقراطية في العالم العربي

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية ان تطبيع العلاقات بين امريكا وليبيا هو زواج مصالح بين امريكا وليبيا، وقالت ان التطبيع هو نتيجة طبيعية لمحاولات امريكا اليائسة للبحث عن اصدقاء لها في الشرق الاوسط، في الوقت الذي تبحث فيه ليبيا عن فرص لفتح اقتصادها على العالم.

وجاء تعليق الصحيفة بعد اعلان الخارجية الامريكية رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين وشطب ليبيا من قائمة الدول الراعية للارهاب.

واشارت الصحيفة الى ان اعلان واشنطن عن فتح العلاقات التي قطعت منذ اكثر من عقدين جاء ليؤكد ان دعوة امريكا للترويج للديمقراطية والحرية في العالم العربي لم تعد قائمة.

وقال مراقبون عرب وغربيون ان امريكا المتورطة في العراق والتي تكافح بشأن الملف النووي الايراني بدأت بالبحث عن اصدقاء لها، ووجدت في ليبيا التي وافقت قبل عامين على ايقاف ما قالت عنه ابحاث ومشاريع اسلحة غير تقليدية.

وقال معلق عربي نقلت عنه الصحيفة ان اعلان واشنطن عن فتح العلاقات مع طرابلس الغرب يأتي ضمن مساع امريكية حثيثة لتقديم نوع من الاخبار الايجابية عن سياستها الخارجية في الشرق الاوسط، واشاروا لتوقيت الاعلان. واضاف المعلق ان توجه امريكا لاقامة علاقة مع دولة غير ديمقراطية يعتبر تراجعا، ولم تعد الديمقراطية قضية مهمة في علاقة امريكا مع دول المنطقة.

ولم يفاجأ المراقبون والمحللون من الاعلان الامريكي، حيث قالوا انه متوقع منذ اللحظة التي كشفت فيها الرئيس الليبي معمر القذافي عن مشاريعه في مجال الاسلحة غير التقليدية.

وقال معلق ان اعادة العلاقات الدبلوماسية ليس الا زينة على الكعكة.. وكانت الولايات المتحدة قد رفعت الحظر عن التعامل مع ليبيا عام 2004 ومنذ ذلك عادت ست شركات تنقيب عن النفط امريكية عمليات البحث في ليبيا، وفي ليبيا يوجد ثامن احتياط للنفط في العالم.

وكانت ليبيا قد اكدت ان اعادة العلاقات بين البلدين تم بناء على محادثات متبادلة، وكان عبد الرحمن شلقم، وزير الخارجية الليبية، اكد ان امريكا ستنتفع من عودة العلاقات، واعتبر الاعلان الامريكي صفحة جديدة في التعاون بين البلدين.

وتنتقد عدة جمعيات ومنظمات لحقوق الانسان سجل ليبيا في معاملتها للمعارضة السياسية فقد وضع تقرير اعده «فريدام هاوس» المنظمة الامريكية ليبيا في قائمة الدول الخمس ذات السجل السيئ في مجال حقوق الانسان.

ونقل عن معارضين ليبيين في الغرب قولهم ان عودة العلاقات بين البلدين قد تكون مفيدة لليبيين وقد تجعل من التخلص من نظام القذافي امرا سهلا، فيما قال ناشط اخر في حقوق الانسان ان الاعلان عن عودة العلاقات هو شأن امريكي، وبالنسبة للديمقراطية فلم تعد مهمة للامريكيين بسبب المشاكل في العراق.

واشارت الصحيفة الى زيارة هوغو شافيز، الرئيس الفنزويلي، المناهض للسياسة الامريكية والذي يعمل على بناء تحالف مع عدد من قادة امريكا اللاتينية ضد واشنطن، فشافيز يحاول تخفيض تواجد الشركات الاجنبية في بلاده، فيما يسعى القذافي لجذب اكبر عدد ممكن من الشركات الاجنبية للاستثمار في ليبيا. ويعتقد محللون ان الاعلان الامريكي فيما يتعلق بليبيا محاولة لاعطاء فكرة عن نتائج المحادثات الدبلوماسية فيما يتعلق بحل ملفات الاسلحة الشاملة.

وقالت كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية ان ليبيا هي نموذج مهم للدول التي تحاول الضغط على ايران لكي تغيير من تصرفاتها.

وكانت ايران قد سخرت من الموقف الليبي وتصالح طرابلس مع الغرب. وكانت واشنطن قد سحبت سفيرها من ليبيا عام 1972، بعد اعلان العقيد القذافي موقفه المعادي من امريكا، وبعد ان هاجم متظاهرون السفارة الامريكية في طرابلس عام 1979 قطعت واشنطن العلاقة رسميا، الا ان الشركات الامريكية بقيت في ليبيا حتى عام 1986، وذلك بعد ان اتهمت ادارة ريغان، ليبيا بالوقوف خلف تفجير ديسكو في برلين، ووصلت العلاقات بعد تفجير طائرة بانام الامريكية فوق لوكربي عام 1998 حيث سجن مواطن ليبي في اسكتلندا، وبعد ان دفعت واشنطن تعويضات مالية لعائلات ضحايا الطائرة، نحو مليوني دولار عن كل ضحية، وهناك مبلغ اخر وهو 700 مليون سيتم دفعه.

في أول زيارة رسمية يقوم بها لتونس

ولد فال يلتقي غدا الرئيس التونسي بن علي على خلفية مبادلات تجارية نشطة وانسجام بالعلاقات

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

أسبوعا بعد زيارته للجزائر يبدأ الرئيس الموريتاني الانتقالي اعل ولد محمد فال غدا الخميس زيارة رسمية لتونس ضمن جولاته لترتيب علاقات بلاده مع دول العالم وبخاصة دول المغرب العربي.

ومع ان الرئيسين الموريتاني والتونسي سبق أن التقيا بتونس على هامش قمة المعلوماتية أواخر العام الماضي الا ان لقاءهما المبرمج يوم غد في تونس ضمن زيارة رسمية، له أهميته حسب مصادر موريتانية وتونسية متطابقة.

فالعلاقات الموريتانية التونسية تحتاج لمؤازرة الحكومات لتتواصل في توطدها الذي ميزها خلال العقد الاخير.

وتؤكد مصادر مقربة من الرئاسة في موريتانيا أن الطريق ممهد أمام هذه الزيارة اذ ليس هنالك ما يعيق التعاون.

ولعل الامر الوحيد الذي مس العلاقات في الفترة الاخيرة هو أن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لم يستسغ بسرعة الاطاحة بنظام صديقة العقيد معاوية ولد الطايع في الثالث اب (أغسطس) 2005 لان هذه الاطاحة تسلط الضوء على الأنظمة العربية التي توصف بالشمولية..غير أن مصدرا تونسيا مطلعا اكد ان هذه المقارنة ليست لها أهمية ما دام التطابق ليس كليا بين نظامي بن علي وولد الطايع.

وتشكل الخبرة التونسية في المجالات الفنية والصناعية والطبية وفي مجالات التعليم والتربية مصدرا هاما تحتاج اليه موريتانيا الناهضة لارساء تنمية منسجمة دائمة تملك خاماتها ووسائلها وتفتقد أساليب انجازها.

وتأتي زيارة الرئيس الموريتاني لتونس شهرين فقط بعد اختتام اللجنة العليا المشتركة التونسية الموريتانية للتعاون دورتها الرابعة عشرة بنواكشوط والتي تميزت بالتوقيع على ثمان اتفاقيات في مجالات متعددة تقضى احداها بتشجيع التعاون الصناعي بين البلدين خاصة من خلال دعم العلاقات بين المؤسسات العمومية والخاصة العاملة في هذا المجال وتشجيع نشطاء القطاع الخاص في كلا البلدين على انشاء المشاريع الصناعية المشتركة.

وتم خلال الدورة الاخيرة كذلك توقيع مذكرة تفاهم بين الديوان الوطني التونسي للمناجم والمعهد الموريتاني للبحث الجيولوجي ستمكن من اعداد الخرائط الجيولوجية بكل المقاييس مع انجاز الدراسات التأليفية والنوعية واستكشاف الامكانات في الموارد الطبيعية المعدنية والتكوين المهني وتبادل المتدربين والخبرات بين المؤسستين.

وتم توقيع اتفاقية تعاون أخرى بين الوكالة التونسية للتحكم في الطاقة والوكالة الموريتانية للتنوير الريفي بهدف تبادل الخبرات في مجال الطاقة والتخطيط وتقدير الطلب وتحديد الخصائص الاقتصادية للتحكم في الطاقة وآليات تمويل برامجها. وشملت الوثائق التي وقعت خلال الدورة الاخيرة اتفاقية تتعلق بتمديد العمل بالبرنامج التنفيذي للتعاون في مجال التعليم العالي للسنوات 2006 و2007 و2008 قصد تبادل الخبرات وتوجيه الابحاث والمناهج الدراسية وتبادل الطلبة والمقاعد الدراسية بين الجانبين. وتمخضت الدورة الأخيرة للجنة المشتركة من توقيع اتفاقية اخرى في مجال السياحة من شأنها تنمية التعاون والاستثمار وتنظيم دورات تكوينية وتبادل النصوص التشريعية في هذا الميدان.

وابرم الطرفان اتفاقا بشأن برنامج تنفيذي للتعاون في مجال الثقافة يهدف الي تبادل الوفود في مجال التنشيط الثقافي وتعزيز التعاون في مجال الكتب والمكتبات.

كما اتفقا على برنامج تنفيذي في مجال الشباب والرياضة من شأنه تبادل الوفود في مجالات المخيمات الكشفية والشبابية المتعلقة بحماية البيئة وتكثيف التعاون الرياضي ووضع خبرة الجانب التونسي في مجال المنشآت الرياضية الحديثة في خدمة الجانب الموريتاني. وتم الاتفاق على تمديد العمل بالبرنامج التنفيذي الخاص بمجال التربية والتكوين للسنوات من 2006 الي 2008.

ولعل أهم ما يميز التعاون بين موريتانيا هو الاستثمار في مجال الهاتف الجوال من خلال الشركة الموريتانية التونسية للاتصالات «ماتل» التي فازت برخصة للهاتف النقال ونفذت استثمارا يللغ 90 مليون دولار أمريكي.

كما ان تعاونا هاما في مجال معالجة وتسويق الجلود قائم هو الآخر الى جانب تبادل تجاري في مجال الأسماك الطازجة واللحوم الحمراء. ويدرس في تونس 600 طالب موريتاني في تخصصات مختلفة.

اعلن عن تفكيك عدد من الخلايا كانت في طور التشكيل منذ تفجيرات 16 ايار

وزير الداخلية المغربي يؤكد التزامه بالدفاع عن امن الوطن دون التفريط بحقوق الفرد

الرباط ـ «القدس العربي»:

اكد وزير الداخلية المغربي شكيب بنموسى ان وزارته ملتزمة بالدفاع عن امن الوطن دون التفريط في حقوق الفرد، مؤكدا الالتزام بقانون تجريم التعذيب وتحديد المسؤوليات «الذي يحتاج الى اشاعة تربية لا زلنا بصدد تعميمها وهو عمل يخص المجتمع ككل وليس ادارة دون اخرى».

واضاف بنموسى في تصريحات نشرتها امس الثلاثاء يومية «صوت الناس» بمناسبة الذكرى الثالثة لهجمات انتحارية استهدفت مدينة الدار البيضاء ان الاعتقالات التي ندد بها بعض الحقوقيين والتي طالت اشخاصا متورطين في قضايا ارهابية، شملت 1600 شخص، معتبرا انه اذا ما ثبت ان هناك تجاوزات فهي «تجاوزات شخصية وليست نمطية والعدالة تقول كلمتها» وان وزارته لا تتعامل ازاء هذه الظاهرة بمنطق الحملات «لانه لا يتماشى مع نظرتنا لدور الدولة».

وقال ان المغرب نجح منذ 16 ايار (مايو) في تفكيك عدد من الخلايا اما في طور التشكيل او في طور اعداد عمليات ارهابية او على وشك القيام بها، مشيرا الى ان «هذا لا يعني ان الخطر قد زال».

واعتبرالوزير المغربي ان «للارهاب في المغرب علاقات خارجية عبر علاقات شخصية بالتكوين او التمويل او علاقات عبر التكنولوجيات الجديدة مثل الانترنيت».

وقال «صحيح ان هذه العلاقات ليست متطورة فنحن لسنا بصدد تنظيم دولي محكم كما يريد البعض تصوره، لكننا امام ايديولوجيات لها قنواتها، ومعرفتنا بالظاهرة تطورت مع الايام ويمكن ان نجزم اليوم بارتباطها بمحيط دولي دون ان تكون كل الخلايا على ارتباط بخلايا خارجية».

وشدد على ان الارهاب «وليد ظروف معينة تلعب فيه ظروف خارجية وايديولوجيات واحداث دولية دورها، وتشكل مأساة التهميش رافدا يمكن ان يساعد على نموه»، موضحا ان المغرب يرد على هذه الاشكال من موقع مشروعه المجتمعي وليس من باب التخوف من الارهاب.

واكد شكيب بن موسى ان المجهودات التي تبذلها الدولة لادماج الكل في النسيج الاقتصادي تنطلق من الرغبة «في احلال مجتمع ديمقراطي حداثي وليس تحسيا لنمو ظاهرة الارهاب» وقال ان الربط التلقائي بين الارهاب والفقر امر خاطئ.

واكد ان اعادة هيكلة الحقل الديني للحد من التسيب، ومحاربة التطرف بكل اشكاله، واصلاح المنظومة التربوية لتساير الاختيارات الحداثية الديمقراطية التي لا رجعة فيها، وتقوية رافد الادماج الاجتماعي، «كلها مسارات تسمح بتحصين الوطن ضد الارهاب».

وقال انه رغم ذلك «علينا التأهب لمحاربة ظاهرة عالمية لا نتحكم في مآلها، دون التهويل طبعا، وهو ما تضطلع به قوى الامن، وما كان يمكنها ان تنجح بهذا الشكل لو لم يكن الشعب المغربي قاطبة يرفض الارهاب». وقال انه على «عكس ما نرى في بعض الدول فالارهابيون بالمغرب لا يحظون بأية مساندة بل بالعكس تتعاون الساكنة مع قوى الامن بشكل ملحوظ وهذه اول سمات المناعة التي يجب ان نرتكز عليها».

الصحف تتحدث عن استمرار الخطر من وقوع هجمات بعد ثلاث سنوات من التفجيرات

المغرب يسرع وتيرة الاصلاح الديني بعد احداث الدار البيضاء

الرباط ـ من زكية عبد النبي:

تعتقد فاطمة (43 سنة) انه طرأ الكثير من التغيير على مظاهر التدين في المغرب بعد ان فجر 13 انتحاريا انفسهم في مثل هذا اليوم من سنة 2003 بمدينة الدار البيضاء مخلفين 32 قتيلا.

وتقول فاطمة (ن) وهي ربة بيت في منزلها المتواضع بحي هامشي بضواحي مدينة سلا المجاورة للعاصمة الرباط «في السابق كنت اجتمع ومجموعة من نساء الحي بكل حرية في منزل احدى صديقاتنا ونتناقش في امور الدين والدنيا ونقول بعض الاذكار دون اية خلفيات».

وتضيف «اليوم كل شيء اصبح يؤول ونصحنا مقدم الحي (عون السلطة يكلف بشؤون حي ما) بعدم الاجتماع خاصة بعد هذه الاحداث مباشرة كي لا يتسلل من اسماهم باصحاب الفكر المتطرف بيننا».

وقد شدد المغرب مراقبته لانشطة الاسلاميين بعد تفجيرات الدار البيضاء في 16 ايار (مايو) 2003، غير ان محللين يقولون ان المغرب بدأ خطة للاصلاح الديني في الثمانينات بعد الثورة الاسلامية في ايران وخوفه من امتداد تاثيراتها اليه لكنه سرع من وتيرة الاصلاحات في المجال الديني لاخضاعه لهيمنة الدولة بعد تفجيرات الدار البيضاء. ويقول محمد ضريف المحلل السياسي والمتخصص في الحركات الاسلامية في المغرب «مسألة الاصلاح الديني ليست مرتبطة (بأحداث) 16ايار (مايو) بل مرت من عدة مراحل بدءا من اوائل الثمانينات بعد الثورة الايرانية والخوف من امتداد تاثيراتها الى المغرب حيث قام المغرب بانشاء المجلس العلمي الاعلى».

واضاف لرويترز «لكن اعتداءات 2003 نبهت الدولة الى ان هناك تيارا سلفيا له دور وتاثير قوي يجب ان يراقب ومن هنا بدأ التفكير في ضبط الحقل الديني بشكل اسرع».

وقال العاهل المغربي محمد السادس في خطاب في 30 نيسان (ابريل) من عام 2004 انه شرع في «ارساء استراتيجية مندمجة وشمولية ومتعددة الابعاد... تهدف بالاساس الى تحصين المغرب من نوازع التطرف والارهاب والحفاظ على هويته المتميزة بالوسطية والاعتدال والتسامح».

ويقوم الركن المؤسسي لهذه الاستراتيجية على «اعادة هيكلة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية باحداث مديرية للتعليم العتيق واخرى مختصة بالمساجد واعادة النظر في التشريع المتعلق باماكن العبادات بما يكفل... ضبط مصادر تمويلها وشفافيتها وشرعيتها واستمراريتها».

ويعتبر العاهل المغربي «امير المؤمنين» و«حامي حمى الملة والدين» حسب الدستور. وتخرجت في اواخر ابريل (نيسان) 50 مرشدة دينية في اول خطوة من نوعها قال مسؤولون انها تهدف الى نشر الثقافة الدينية في المجتمع سواء في المساجد او المستشفيات او السجون.

وقالت المرشدة زهور بورباش (39 سنة) لرويترز «دورنا سيتركز على التوعية والوعظ والارشاد في المجال الديني خاصة بالنسبة للنساء».

واتجهت الدولة ايضا الى وسائل الاعلام من اجل ضبط الحقل الديني بانشاء (اذاعة محمد السادس للقرآن الكريم) ومحطة تلفزيون تعنى بشؤون الدين (القناة السادسة)، ويقول ضريف «احداث 16 ايار (مايو) سرعت من هذا الضبط وحددت الخصم في السلفية الجهادية التي تتبنى العنف وليس الاسلاميين عامة او السلفية الوهابية».

واعتقل المغرب نحو ثلاثة الاف شخص بعد تفجيرات الدار البيضاء وسجن نحو ثلثهم. وما زال نحو 300 منهم في السجون بعد ان خرج 600 بموجب عفو ملكي او لانقضاء المدد المحكوم عليهم بها.

كما فككت السلطات مؤخرا عددا من «الخلايا الارهابية» قالت انها كانت تشكل تهديدا مباشرا لامن المغرب.

وتصاعدت حدة الجدل بين الاسلاميين وخصومهم العلمانيين خاصة بعد احداث التفجيرات حيث يتهم عدد من العلمانيين بالمسؤولية المعنوية عن التفجيرات لكنهم ينفون الاتهام ويقولون انهم سارعوا الى ادانتها. واعتبرت صحيفة الاحداث المغربية وهي من اشد الصحف انتقادا للاسلاميين ان «الخطر الارهابي لا يزال قائما».

وكتبت امس الثلاثاء «هل اختفت هذه المعالم.. ابدا ما زالت تراوح مكانها تتفشى في مجتمعنا وتورث افكارها السوداء للشباب.. قبل ان تتقوى فيظهر عنفها في الخطاب والفعل».

اما يومية التجديد ذات الميول الاسلامية فتعلق قائلة في عدد اليوم «جهات داخلية ما زالت تصر على ان تتخذ فزاعة 16 ايار (مايو) وسيلة لارهاب كل من فتح فمه للدفاع عن هوية المغاربة وعن عقيدتهم» في مواجهة ما تعتبره اخطارا تتهددهما.

ويرى ضريف ان «التطرف موقف فكري ممكن لاي شخص ان يكون متطرفا في فكره بواسطة قنوات نشر التطرف كالاقراص المدمجة او المواقع الالكترونية.. لكن الارهاب يتحول من الفكر الى الممارسة».

ويقول «جهود الدولة في المغرب الان تتركز على الا تترك الشعب يساند هذا الفكر المتطرف».

ويضيف اما الارهاب «فصعب جدا ان تقضي الدولة عليه مع تقدم التكنولوجيا كما ان الارهاب ينشأ من خلايا صغيرة منظمة يصعب ضبطها.. دول كبرى لها امكانيات امنية هائلة كامريكا وبريطانيا... ضربهما الارهاب».

ومن جهته علق محمد منار رئيس المكتب السياسي لجماعة العدل والاحسان الاسلامية غير المرخص لها على مسألة الاصلاح الديني في المغرب قائلا انها غير ذات جدوى لانه «سواء تعلق الامر ب 1981 او 2004 الملك هو من يتفرد باصلاح الحقل الديني في المغرب».

ويضيف «الاصلاح يجب ان تكون له مقاربته الشمولية.. مع نبذ الاستبداد في الحكم».

ويقول «لا يمكن للعلماء ان يمارسوا دورهم الحقيقي دون تحقيق شرط الاستقلالية عن السلطة» لانهم لو صاروا «بوقا للخطاب الرسمي» لفقدوا مصداقيتهم. ويضيف «الاصلاح هو الحرية المضبوطة والمسؤولة مع فتح نقاش عام والا تخيفنا كلمة الحق».

ومن جهتها اعتبرت عدة صحف مغربية امس الثلاثاء ان الخطر الارهابي ما زال محدقا بالمغرب بعد مرور ثلاث سنوات على اعتداءات الدار البيضاء.

واعتبرت صحيفة «ليبيراسيون» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي «اذا نظرنا لعدد المتطرفين الموقوفين في المغرب والخارج فان بلادنا باتت تصنف بين البلدان الاكثر عرضة لخطر الارهاب الدولي».

وعنونت صحيفة (البيان) «ما زال الخطر محدقا» فيما اعتبرت صحيفة «ليكونوميست» ان «المعركة ضد التطرف الاسلامي لم تنته. واضافت انه خلال 2006 «لا يزال المغرب يجر ملتحيه التهذيبيين وابطال الرقابة».

وكتبت «اوجوردوي لوماروك» على اولى صفحاتها «بعد ثلاث سنوات يرفع التطرف الاسلامي الرأس».

لكن صحيفة (التجديد) التي دافعت عن حزب العدل والتنمية الاسلامي (معارضة برلمانية)، انفردت بالقول ان اعتداءات السادس عشر من ايار (مايو) 2003 استخدمت «فزاعة» من طرف من «يدعون أنهم يواجهون الارهاب وهم في الحقيقة ينتجون خطابا ارهابيا يجعلونه سيفا على رقاب كل من خالفهم الرأي».

واضافت صحيفة (التجديد) ان «الجهة التي كانت وراء أحداث 16 ايار (مايو) الارهابية بقيت الى يومنا هذا لغزا غامضا لم تكشف عنه حتى التحقيقات الأمنية والقضائية (..) فإنه لم يكشف عنها لحد الآن، ولم يصدر أي حكم يدين جهة ما محددة ويعتبرها الفاعل والمدبر الأساسي لهذه التفجيرات الاجرامية». (ا ف ب)

اسبانيا تنشر سفناً حربية في المياه الدولية أمام موريتانيا والسنغال لمواجهة الهجرة السرية

■ مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي: قررت اسبانيا الرهان على اجراءات أمنية وسياسية جديدة في مجال مكافحة الهجرة السرية بعدما تفاقمت بشكل لم يكن منتظرا ومن ضمنها حراسة المياه الدولية أمام موريتانيا والسنغال بسفن حربية، ويعتقد الخبراء ان ارتفاع حدة الظاهرة ناتج عن حسابات ضيقة وخاطئة نتجت عن الضغوطات التي تعرض لها المغرب خلال السنوات الأخيرة.

ويذكر ان ما بين الجمعة ومساء أمس الثلاثاء وصل الى الشواطئ الاسبانية في جزر الخالدات التي تتمتع بالحكم الذاتي وتعتبر أقرب الاراضي الأوروبية الى افريقيا الغربية اكثر من 1300 مهاجر انطلق اغلبهم من شمال موريتانيا ومن منطقة سان لويس في السنغال. ولمواجهة هذه الظاهرة اتخذت حكومة مدريد خلال الأسبوع الجاري اجراءات فورية تهم مختلف المجالات الأمنية والدبلوماسية والاقتصادية.

ففي المجال الامني، كشفت الحكومة انها سترصد عبر الأقمار قوارب الهجرة التي تنطلق من شمال موريتانيا والسنغال في محاولة لمنعها من الاقتراب من المياه الاقليمية لجزر الخالدات بحرا، على شاكلة الأقمار التي تراقب سفن الصيد البحري، وفي الوقت نفسه، اكدت الحكومة أنها ستعمل على تعزيز مخابراتها وأفراد من الشرطة التابعين للاستعلامات في افريقيا الغربية بهدف رصد عصابات تهريب البشر ومحاولة مساعدة سلطات افريقيا الغربية في تفكيكها.

ومن جهة أخرى، ستنشر سفنا حربية في المياه الدولية قبالة الشواطئ السنغالية لردع انطلاق قوارب الهجرة، وستتكلف وزارة الدفاع بهذه المهمة ابتداء من الأسبوع الجاري، علما ان دوريات مشتركة موريتانية ـ اسبانية بدأت العمل في حراسة المياه الدولية ابتداء من اليوم الاربعاء.

وأوحى وزير الخارجية ميغيل موراتينوس امس الاول بتصريحات مفادها ان «اسبانيا قد تطلب من الاتحاد الأوروبي وقف المساعدات للدول التي تتقاعس في مراقبة شواطئها»، ولكنه عاد وأكد ان «مشاريع تنموية حقيقية هي الكفيلة بوضع حد لهذه المأساة الانسانية».

وبدأ خبراء الأمن في اسبانيا علاوة على الطبقة السياسية يعتقدون ان تضييق الخناق على المغرب في مجال الهجرة السرية من خلال مطالبة الاتحاد الأوروبي لهذه الدولة العربية بحراسة شواطئها كانت له انعكاسات سلبية للغاية.

ويرى الخبراء أن المهاجرين كانوا ينطلقون من دول افريقيا وينتظرون قرابة سنتين للوصول الى اسبانيا مرورا عبر المغرب، وكانت القوارب التي تنطلق من هذا البلد لا تحمل أكثر من أربعين شخصا في أحسن الحالات ونادرا ما كانت تتجاوز الخمسين مهاجرا، ولكن الآن بدأ المهاجرون يختصرون المسافة وبدل التوجه الى المغرب ينطلقون مباشرة من موريتانيا والسنغال، وبهذا يوفرون الوقت وكذلك الأموال، فالعبور من السنغال الى جزر الخالدات لا يكلف أكثر من 300 يورو، كما أن القوارب تأتي من موريتانيا والسنغال محملة بما بين سبعين ومئة مهاجر.

الرئيس الفنزويلي يزور الجزائر لثالث مرة منذ عام 2000

شافيز مع بوتفليقة لدى وصوله الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

حل امس بالجزائر الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز في زيارة رسمية تدوم يومين يجري خلالها محادثات رسمية مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لبحث العلاقات الثنائية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

واشرفا الرئيسان امس على مراسيم التوقيع على اتفاقتين اثنتين تخص الاولى مجال تعزيز النقل البحري بينما تقضي الثانية بتعزيز التبادلات في مجال التكوين الديبلوماسي.

وينتظر ان يبحث الجانبان ايضا مسائل الصيد البحري والمالية والنفط والسياحة والمبادلات التجارية.

وتأمل الجزائر وكاراكاس في تطوير علاقاتهما الا